الطعام اليه لم تكن طيبة وهذا الغاية القصوى
في الورع ومن ذلك ما روي ان بشرا كان لا يشرب
الماء من الانهار التي حفرها الامراء فان النهر سبب لجريان
الماء ووصوله اليه وان كان الماء مباحا في نفسه فيكون
كالمنتفع بالنهر المحفور باعمال الامراء وقد اعطيت
اجورهم من الحرام ولذلك امتنع بعضهم من العنب
الحلال من الكرم الحلال وقال لصاحبه افسدته
اذ سقيته بما يجري في النهر الذي حفره الظلمة وهذا
ابعد عن الظلم من شرب نفس الماء لانه احترز من
استمداد العنب من ذلك الماء وكان بعضهم اذا مر
في طريق الحج لم يشرب من المصانع التي عملها الظلمة
مع ان الماء مباح ولكنه بقي محفوظا بالمصنع والمصنع
عمل بمال حرام فكانه انتفاع به وامتناع ذي النون
من تناول الطعام من يد السجان اعظم من هذا
كله لان يد السجان لا توصف بانها حرام بخلاف
الطبق المغصوب اذا حمل عليه ولكن وصل اليه
بقوة اكتسبت بالغذا الحرام فلذلك امتنع من
تناوله ولذلك تقيأ الصديق رضي الله عنه من اللبن
خيفة من ان يحدث الحرام فيه قوة مع انه شربه
على جهل وكان لا يجب اخراجه ولكن تخلية الباطن
عن الخبيث ورع الصديقين ومن ذلك التورع
من كسب

من كسب حلال اكتسبه خياط في المسجد فان احمد
كره جلوسه الخياط في المسجد وسئل عن المغازلي
يجلس في قبة في المقابر في وقت يخاف من المطر فقال
المقابر انما هي من امر الاخرة وكره جلوسه فيها لذلك
واطفى بعضهم سراجا اسرجه غلامه من قوم يكره
مالهم وامتنع من تسخين تنور الخبز وقد بقي فيه جمر
من حطب مكروه وامتنع ان يصلح شسع نعله
بضوء شمع من مشعل سلطان فهذه دقائق الورع
عند سالكي طريق الاخرة والتحقيق فيه ان الورع
له اول وهو الامتناع من كل ما ليس لله مما احله
بشهوة او يتصل بسببه مكروه وبينهما درجات في
الاحتياط فكلما كان العبد اشد تشديدا على نفسه
كان اخف ظماءً يوم القيامة واسرع جوازا على متن
الصراط وابعد عن ان تترجح كفة سياته على كفة
حسناته وتتفاوت المنازل في الاخرة بحسب تفاوت
هذه الدرجات في الورع كما تتفاوت درجات النار في
حق الظلمة كما تتفاوت درجات الخبث فاذا علمت
حقيقة الامر فاليك الخيرة فان شئت فترخص فعلى
نفسك تحتاط وعلى نفسك تترخص والسلام

الباب الثاني في مراتب الشبهات

ومثاراتها وتمييزها من الحرام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University